بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة جديدة.. لهذه الطبعة الجديدة

عندما حدث التفجير الإرهابى أمام كنيسة القديسين -بالإسكندرية- مطلع ٢٠١١م -وهو الذى أدانه المصريون جميعًا- على اختلاف دياناتهم- وفى مقدمتهم الأزهر الشريف.. وهو التفجير الذى كشفت حقائق ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م أن نظام حسنى مبارك هو المقترف لجريمته، لاستخدام الأحداث الطائفية فى قطع الطريق على الإسلاميين!!..

وفور حدوث هذا التفجير، وقبل بدء التحقيق فيه، ومعرفة مرتكبيه، بادر بابا الفاتيكان -بنديكتوس السادس عشر- باتهام المسلمين.. وتجاوز كل الخطوط الحمراء فدعا الدول الغربية -ذات التاريخ الأسود فى استعمار العالم الإسلامى- إلى التدخل فى مصر، لفرض الحماية للمسيحيين!..

ويومها بادر الأزهر الشريف إلى وقف الحوار مع الفاتيكان، مطالبًا البابا بالاعتذار عن هذا التدخل الفظ فى الشئون الداخلية لبلادنا.

● ولم تكن هذه هى السقطة الأولى لبابا الفاتيكان.. فتاريخ الرجل مع الإسلام والمسلمين سلسلة متصلة من السقطات:

- فمن معارضته دخول تركيا إلى الاتحاد الأوربى -لأنها مسلمة- وهو يريد الاتحاد الأوربى ناديًا مسيحيًا!..

- إلى محاضرته الشهيرة -بألمانيا- فى سبتمبر سنة ٢٠٠٦م -والتى افترى فيها على رسول الإسلام ﷺ-.. وجدف فيها بحق الإيمان الإسلامى.. والقرآن الكريم..

- إلى انسحاقه أمام اليهود والعدوان الصهيونى على فلسطين.. والذى بلغ الذروة فى المؤتمر -السنودس- الذى عقده لأساقفة الشرق الأوسط- فى أكتوبر سنة ٢٠١٠م، والذى أطلق فيه على الضفة الغربية -فلسطين- اسم «يهودا» و«السامرة»!![1].

إلى غير ذلك من السقطات والافتراءات والخيانات لقضايانا العادلة.. وهى الخيانات التى يفرضها البابا -بحكم سلطته الدينية- على العرب الكاثوليك.

● وإذا كانت مواقف الفاتيكان هذه -التى يعبر عنها البابا الحالى بلغته الخشنة- إنما تمثل «**سياسة مؤسسة**» وليست موقفًا فرديًا عارضًا ومتغيرًا.. فإن الوعى بهذه السياسة لهذه المؤسسة، عبر تاريخها مع الإسلام والمسلمين -منذ الحروب الصليبية وحتى الآن- هو فريضة من فرائض الوعى بحقائق السياسة والدين.. ذلك أن تجزئة النظر إلى سياسات المؤسسات هى تعمية على حقائق هذه السياسات، تفضى إلى الجهالة والتضليل.

---

(١) انظر كتابنا - من يحمى المسيحيين العرب: الإسلام أم الفاتيكان] ص٤٥- طبعة مكتبة وهبة- القاهرة سنة ٢٠١٠م.

● إن بابا الفاتيكان -بنديكتوس السادس عشر- الذى افترى على الإسلام -دين التوحيد الخالص- ودين التنزيه الكامل للذات الإلهية- فقال:

«إن الإسلام ليس دين توحيد مثل اليهودية والمسيحية»!!.. هو الذى وضع توقيعه -أخيرًا- على اعتراف يقول فيه: إنه وكنيسته إنما يعبدون المسيح من دون الله.. أى أن الإله الواحد الذى يعبدونه جميعًا هو المسيح، وليس الله.. أو حتى الآب، الذى أحالوه إلى الاستيداع!.

ففى الصحافة الصادرة صباح الجمعة أول يوليو سنة ٢٠١١م قرأنا عنوانًا يقول: «أول رسالة «تويتر» لبابا الفاتيكان».

وتحت هذا العوان نقرأ:

«أرسل بابا الفاتيكان -بنديكت السادس عشر- أول رسالة له على موقع تويتر» للتدوينات القصيرة بشأن تدشين بوابة إخبارية ومعلوماتية للفاتيكان بمناسبة الذكرى الستين لترسيمه فى منصب كاهن. وتقول الرسالة:

«أصدقائى الأعزاء. دشنت للتو موقع NEWS. va. **الحمد للرب يسوع المسيح**. مع صلواتى وبركاتى. بنديكت السادس عشر»[1].

فالرجل يعلن -باسم أكبر كنائس العالم- أنه إنما يعبد المسيح.. وأن الرب هو المسيح.. وأن الإله الواحد هو المسيح.. ومع ذلك يفترى على الإسلام -دين التوحيد الخالص والتنزيه الكامل- فيقول: «إنه ليس دين توحيد مثل اليهودية والمسيحية»!!.

---

(١) صحيفة «الشروق»- القاهرة- أول يوليو سنة ٢٠١١م.

● لذلك، فإن الوعى بالسياسة المؤسسية للفاتيكان، هو فريضة من فرائض العقل المسلم.. ليتم التعامل مع هذه المؤسسة فى ضوء الثوابت التى التزمتها إزاء الإسلام والمسلمين.. ولنتبين ما فى هذه السياسة من متغيرات.. ولتخرج مواقفنا إزاءها من «ردود الأفعال» المؤقتة -أو الغاضبة- إلى الموقف الاستراتيجى المستند إلى ثوابت الإسلام فى التعامل مع الآخر الدينى: ﴿**لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الممتحنة: ٨، ٩].

● ولأن تحقيق هذه المقاصد كان السبب فى تأليف هذا الكتاب.. فإن تحقيقها هو الذى وقف ويقف أمام تقديم هذه الطبعة الجديدة إلى الباحثين والقراء..

سائلين المولى -سبحانه وتعالى- أن ينفع به.. وأن يجعله جهدا مثمرًا فى دعوة الآخرين إلى كلمة سواء.. إنه -سبحانه- خير مسئول وأكرم مجيب؟

شعبان سنة ١٤٣٢هـ
يوليو سنة ٢٠١١م.

دكتور
محمد عمارة

●●●

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا هذا الكتاب؟؟

● فى ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦م ألقى بابا الفاتيكان -«بنديكتوس السادس عشر»- محاضرة عن علاقة العقل بالإيمان فى المسيحية.. وذلك بجامعة «ريجنسبورج».. بمدينة «رايتسبون»- الألمانية..

● وكانت المفاجأة هى بدء البابا محاضرته بالهجوم على الإسلام!.. بل واستغرق الهجوم على الإسلام ربع هذه المحاضرة!..

● ولقد طال «الهجوم البابوى» على الإسلام:

١- الذات الإلهية.. التى زعم البابا أن مشيئتها -فى الإسلام- متسامية، لا تخضع للعقل ولا للمنطق.. بل إنها -بزعمة- لا تلتزم حتى بكلمتها الخاصة!!..

٢- ورسول الإسلام ﷺ الذى زعم البابا أنه لم يأت إلا بكل ما هو سيئ وشر ولا إنسانى.. ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!..

٣- والخلط بين الجهاد الإسلامى وبين الحرب المقدسة فى المسيحية -الحرب الدينية- والادعاء بأن الإسلام إنما يؤسس للعنف والإرهاب!

٤- والافتراء البابوى على القرآن الكريم.. الذى وصف البابا آياته بأنها «تعليمات أوامر اللئام»!!..

***

obeikandl.com

وعبر العالم كله.. أثارت محاضرة البابا -هذه- موجات من الغضب والرفض والاحتجاج والاستغراب.. حتى لقد تناولت مجلة «نيوزويك» -الأمريكية- التعليق على هذه المحاضرة، فجعلت عنوان غلافها -عدد ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٦م:

[بنديكتوس السادس عشر.. ماذا دهاه؟]

وقالت -النيوزويك-: «إن البابا تناول الإسلام بطريقة خرقاء»..

***

- فهل كان هذا التوصيف لمحاضرة البابا هو التوصيف الدقيق؟..
- وهل هذا الموقف «الفاتيكانى- البابوى» من الإسلام هو مجرد «حماقة خرقاء»؟..
- أم أننا أمام تاريخ طويل من العداء الشديد للإسلام.. ومن ثقافة الكراهية السوداء لأمة الإسلام؟..

لدراسة هذه القضية.. والإجابة على هذه التساؤلات.. يصدر هذا الكتاب.

القاهرة فى شوال ١٤٢٧هـ.

الموافق أكتوبر ٢٠٠٦م.

دكتور

محمد عمارة

●●●

obeikandl.com